الصفـــر

يسدل الستار · الملك هو الملك ، والطبقة هي الطبقة · وساعة الصفر تـــدق الماضي · والماضي هو أمس والان ، والى ان ينهض البديل · وفي الفراغ يحدث كل شيء : انقلاب في اللغة شارك فيه الجميع · لقد سرقوا لغتنا ، فصـــار التحرير تسوية ، وصار الصراع اختلافا في وجهات النظر ، وصار الاحتـــلال وجودا ، وصارت الصهيونية قومية، وصارت خطوط وقف النار حدودا، ومزيدا من الانقلابات في المفاهيم ، والسير في لغة التسوية الى أن تمت الزيارة ، وصارت العودة الى اللغة الاصلية هي الشذوذ ، هي الخروج على العروبة الرائجة ، هي الردة · فلنعترف بأن الكثيرين منا لم ينتبهوا الى انقلاب المفاهيم والى انقلاب اللغـة ، فذهبوا في الانسجـام ·

ويسدل الستار على مرحلة · والماضي هو أمس ، والان · وفي الفراغ يحدث كل شيء : صارت الزيارة هي القضية ، ولكن القضية ليست هي الزيارة · ومع ذلك ، فهي العنوان ، هي النتيجة ، هي المحصلة · وهي : الزيارة العربية الاولى بعد الزيارات الاسرائيلية الدموية الاربع · ان حزيران يثمر ، ويفرخ والصهيونية تستقر في وعي الحاكم ، الزيارة دائمة ، وتشرين يعبر من دون عبرة · ويكثـر المتفرجون على الارصفة · ولا شيء يدهش ، فالبداية هي البداية ولا تفضي الا الى هذه النهاية ·

ويسدل الستار · ويعيش الفراغ قليلا · لان الجمهور ليس جهاز تسجيل يعبأ بالحمـــاسة ويفـرغ من الطاقـــة · هذا هو المنعطف · هـذه هـي التسويـة · وهـــذه هي جنيـف بكامـل زينتهـا وعريهـــا · نذهب ام لا نـذهب ؟ لقـــد جاءت · فمـن لا يعـــرف الان بساطـــة العلاقـة بين موازين القـــوى علـــى أرض الصراع وبين تقاسم الغنائم ـ الهزائم على موائد جنيف ؟· ومن هو الذي لا يطرح السؤال على النحو التالي : هل ذل الحاكـم المصري هـو المنعطف ، ام استحلاب السلام من العجز المصنوع بدقة هو الذي يحدد للاشياء هذه الطبيعة ؟· وهل يتذكر اصحاب الذاكرة المثقوبة ان الصراع هو عملية ثورية كبرى تغيـر العلاقات والمفاهيم واللغة وتكتب الغد ، ولا يشارك فيها الا اصحاب المصلحـة في تغيير التاريخ ؟

ويسدل الستار · الملك هو الملك · والحدود التي تفصل بين بعض اطـراف الصراع ليست حدودا نهائية ، ففي وسع بعض الانظمة القائمة على القمع ان تجد